

شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني الشيخ د ناصر

العقل الدرس 6

ناصر العقل

وصلنا في عقيدة السلف الى اين؟ الى صفحة كم مية واثنين وتسعين اي نعم طيب. اقرأ ما بعده طبعاً لا يزال كلام الشيخ الصابوني في تقرير نزول الرب عز وجل كما يليق بجلاله. نعم - [00:00:01](#)

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى اخبرنا ابو بكر بن زكريا الشيباني سمعت ابا حامد ابا حامد - [00:00:25](#)

ابن الشرقي ابن الشرقي يقول سمعت حمدان السلمي وابا داود الخفاف. يقول ان سمعنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلية قل قال لي الامير عبدالله بن طاهر يا ابا يعقوب هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله - [00:00:47](#)

صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا كيف ينزل. قال قلت اعز الله الامير لا يقال لامر الرب كيف انما ينزل بلا كيف. حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم - [00:01:09](#)

يعادل حدثنا محبوب بن عبدالرحمن القاضي حدثني جدي ابو بكر محمد بن احمد بن محبوب حدثنا احمد ابن حموين حدثنا ابو عبد الرحمن العتكي حدثنا محمد بن سلام قال سألت عبد - [00:01:29](#)

والله ابن المبارك عن نزول ليلة النصف من شعبان. فقال عبدالله يا ضعيف في كل ليلة ينزل فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن كيف ينزل؟ اليس يخلو ذلك المكان منه؟ فقال عبدالله ينزل - [00:01:49](#)

كيف يشاء كيف شاء وفي رواية اخرى هذه الحكاية ان عبد الله ابن المبارك قال للرجل اذا ذاك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضع له. سمعت الحاكم في هذا الاثر - [00:02:09](#)

وفي امثاله آآ يعني بعض يعني الوقفات والعبر اوجزها بما يلي اولا ان السلف رحمهم الله قبل ظهور الجهمية والمعتزلة لم يكن احد منهم يسأل عن مثل هذه الاسئلة اطلاقاً - [00:02:29](#)

ما من عامة الناس ولا من طلاب العلم ولا حتى من اهل الاهواء. الذين قد يكون في قلوبهم مرض لكنهم لا يجروون ما كان احد يجرو ان يسأل عن شيء في صفات الله عز وجل - [00:02:52](#)

اطلاقاً في القرن الاول كله قد يعني قد يقال ان هناك بعض نوازع الاسئلة في القرن الاول لكنها ليست مذاهب. اسئلة ساذجة وكانت آآ فيها نوع من الحذر يعني تحفظ كما يقال كما انها ايضا لم تكن - [00:03:07](#)

ذا التأثير على الناس. يعني بمعنى انه اثر عن بعض الخوارج انهم كانوا يسألون اسئلة غير لائقة بالله عز وجل لكن الناس كانوا يعرفون ان ذلك راجع الى فساد مذهبهم - [00:03:32](#)

المكان هذا يروج عند الناس ولا يسأله طالب علم او ولا حتى عامي على الفطرة. ما يسأله الا انسان اه بلي ببدة معينة كبعد الخوارج. الخوارج اهل اهل الخصام وجدل فيخاصمون حتى في الله عز وجل. وكذلك اوائل الشيعة - [00:03:44](#)

فاقول لم يكن في القرن الاول الا مثل هذه الومضات البسيطة لم تكن مذاهب ولا مناهج. اما في القرن الثاني فصار السؤال عن هذه الامور من المناهج وان كان العلماء قاوموه بشدة. ائمة السلف الامام مالك وعبد الله بن مبارك وغيرهم كانوا يقاومونه وحتى الامام ابي حنيفة. من الاوائل الذين ظهرت على - [00:04:03](#)

على وقتهم هذه الاسئلة كانوا يجابهون اهلها بقوة وعنف لكن ومع ذلك ظهرت على اساس انها مناهج. مناهج لاهل الاهواء يسألون عن امور الغيب عموما وعن بعض صفات الله عز - [00:04:26](#)

وجل على وجه الخصوص وهذه يعني السمة خطيرة في الناس اذا وجدت فهي تدل على ضعف الايمان وعلى وتمكن البدعة وعلى فساد المناهج في الدين على فساد المناهج في الدين - [00:04:42](#)

ولذلك ينبغي ان يعود الناس طلاب العلم خاصة على تعظيم الله عز وجل وتوقيره بعدم اثارة الاسئلة الا في الحالات النادرة التي لا يجد الانسان فيها محيص من السؤال. كان يتردد الامر ويحييك في نفسه ويخشى على نفسه ان يكون ذلك - [00:05:02](#)

كنوع من التفكير والوسواس الذي يسيطر عليه. اذا وصل الامر الى هذا الحد فليسأل سؤال العلم بسؤال لا يعلن ويكون بادب وفيه نوع ايضا تعظيم لله عز وجل واجلال اه كذلك مما ينبغي ان ان يعني نستفيد منه من مثل هذا الاثر - [00:05:22](#)

انه ما كان ينبغي لطلاب العلم ان يجهلوا مثل هذه الامور. وهذا عكس ما يفهمه بعض الناس بعض الناس قد يقول ان الخوف في مثل هذه المسائل اه يعني والاكثر منها اه لا ينبغي. اقول لا ينبغي عند عامة الناس لكن طلاب العلم متخصصين في دروس العقيدة. ليس عليهم حرجا ان يفصلوا ويخوضوا - [00:05:45](#)

في هذه الامور لانها امور قالها الناس. والامور التي قالها الناس لابد من الكلام فيها بوجه الحق. لحماية من لم يبتلى بها او لا وللد على من ابتلى بها ثانيا حتى وان كان التعرض لمثل هذه الامور قد يكون قليل مع انه ليس بقليل طلاب العلم يتعرضون - [00:06:06](#)

هنا الان للزخم يعني عنيف من الافكار التي تتعلق بتأويل صفات الله عز وجل وفي الاونة الاخيرة كتب وانتشرت مقالات وبدأ اصحاب التأويل يجروون على الحديث فيها بيننا فلا بد ان نحسن طلاب العلم بخاصة - [00:06:26](#)

في هذه الامور وايضا بالالخص الذين يدرسون الدروس العقيدة فليس عليهم حرجا يدرسوا مثل هذه الامور وان كان فيها احيانا اضطرابات قد لا تليق او امور يكون فيها شيء من الحرج مثل السؤال عن النزول - [00:06:46](#)

النقطة الاخيرة هيدا وهي عامة في اكثر ما مر وما سيرد وهي انه ينبغي ان نعود انفسنا ونعود غيرنا ممن لنا عليهم ولاية معنى تعظيم الله عز وجل واجلاله وهو ان الله عز وجل لا بد ان نتصور له الكمال في كل شيء - [00:07:02](#)

في كل شيء وان من معاني الكمال الا فيرد في اذهاننا اشكال حول افعاله سبحانه لان الاشكال لا يرد الا على الناقص اما على الكامل فلا يرد اشكال على افعاله سبحانه. لان افعاله تليق به - [00:07:26](#)

ولذلك كان من الغريب جدا ان يسأل احد في ذلك الوقت في عهد عبد الله بن مبارك عن مسألة او ان يشكل عليه ان النزول قد يلزم منه الاخلاء كيف يقول ذلك انسان يتصور عظمة الباري عز وجل - [00:07:46](#)

الانسان اللي يستشعر عظمة الله عز وجل وعلوه المطلق بذاته وبافعاله واسمائه وصفاته وفوقية مطلقة بذاته وافعاله واسمائه وصفاته لا يرد عنده تصور مسألة خلو العرش. لا يمكن ان يلد - [00:08:06](#)

لان الكمال لا يمكن او الكامل لا يمكن ان يتصور عنه ذلك اللهم الا من ضعف علمه او ضعف عقله وكلا الامرين يعني آآ خطير على اي حال اقول انه في مثل هذه النصوص تجدون اشياء احيانا اسئلة فيها نوع من الغرابة - [00:08:22](#)

ولذلك لما سئل هذا السؤال عن نزول النصف ليلة النصف من شعبان عرف ان السائل حينما سأل نسي ان النزول وارد كل ليلة. فقال يا ضعيف يعني يا ضعيف الفقه يا ضعيف العلم - [00:08:42](#)

يعني ما عرفت انت او ما اشكل عليك الا نزول الرب عز وجل في ليلة النصف من شعبان مع ان الله عز وجل ينزل كل ليلة نعم سمعت الحاكم ابا عبدالله الحافظ يقول سمعت ابا زكريا يحيى ابن محمد العنبرية يقول - [00:08:59](#)

سمعت ابراهيم ابن ابي طالب يقول سمعت أحمد بن سعيد بن ابراهيم ابا عبد الله الرباطي يقول حضرت مجلس الامير عبدالله بن طاهر ذات يوم وحضر اسحاق وحضر اسحاق بن ابراهيم. يعني ابن - [00:09:18](#)

فسئل عن حديث النزول يا صحيح هو؟ قال نعم. فقال له بعض رواد عبدالله يا ابا يا اتزعم ان الله تعالى ينزل كل ليلة؟ قال نعم. قال كيف ينزل؟ فقال له اسحاق - [00:09:38](#)

اثبته فوق حتى اصف لك النزول. فقال الرجل اثبته فوق. فقال اسحاق قال الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا. فقال الامير عبدالله يا ابا يعقوب هذا يوم هذا يوم القيامة. فقال اسحاق اعز الله الامير. ومن يجيء يوم القيامة - [00:09:58](#) من يمنعه اليوم وخبر في في هذا الاثر ايضا اه اشارة الى الى منهج السلف في الاستدلال. فان هذا الرجل حينما اشكل عليه معنى انه ينزل قال اولاه هل تعتقد ان الله عز وجل له - [00:10:28](#)

المطلقة المطلقة وفي بذاته وافعاله وكماله قال نعم. فلما عرف انه فعلا يعتقد الفوقية ليس كمذهب الجمعية. الذين يزعمون هي الخيرية والفضل فقط. فلما عرف انه يعتقد الله عز وجل الفوقية المطلقة. آآ اجابه بالقرآن - [00:10:44](#) اجابه باية من كتاب الله عز وجل. وجاء ربك والملك صفا صفا وسبب ذلك ان الجهمية ومن سلك سبيلهم في ذلك الوقت كانوا يقررون او يعلنون ان علو الله عز وجل - [00:11:07](#)

فقط ومن هنا اذا جاء مثل هذا الدليل اولوه فلما عرف ان ان صاحبه يعتقد علو الله عز وجل بذاته كما يعتقد اهل الحق الزمه بالدليل في قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا - [00:11:23](#)

ثم لما قال هذا يوم القيامة قال من يجيء يوم القيامة الا يجيء دائم وهذا حق هذا دليل برهان فطري ما يحتاج الى الى كبير عناء الله عز وجل اذا كان يفعل شيئا في يوم القيامة فلا يعجزه ان يفعل متى شاء - [00:11:46](#)

نعم وخبر نزول الرب كل ليلة الى السماء الدنيا خبر متفق على صحته. مخرج في الصحيحين طريق ما لك بن انس عن الزهري عن الاغر وابي سلمة. عن ابي هريرة رضي الله عنهم - [00:12:08](#)

آآ تجاوز هذه الاسانيد يا ابو عمر. الى صفحة مئتين مئتين عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنزل ربنا تبارك - [00:12:30](#)

وتعالى في كل ليلة الى السماء الدنيا حتى حتى يلقى ثلث الليل الاخر. فيقول من يدعون فاستجيب له من يسأل ومن يسألني فاعطيه. ومن يستغفرني فاغفر له. وهذا في هذا الحديث طرق الى ابي هريرة. احسنت. نقف عند هذا لكن فيما يتعلق بمسألة النزول - [00:12:48](#)

آآ احب ان ابنه على مسألة او على امرين الامر الاول ما يتعلق بوقت النزول وقد وردت نصوص كثيرة ذكرت او تفاوتت في وقت النزول من هذه النصوص ما يعني يشير الى ان وقت النزول حين يمضي ثلث الليل - [00:13:18](#)

ومنها ما يشير الى ان وقت النزول من نصف الليل ومنها ما يشير الى ان وقت النزول الثلث الاوسط الذي يبدأ من النصف حتى يبقى سدس الليل ومنها ما يشير الى ان النزول الى طلوع الفجر. الثلث الاخير الى طلوع الفجر. وهذه الادلة ليس بينها تعارض. هذا يدل على تنوع النزول الرب - [00:13:41](#)

عز وجل تنوع النزول بحسب الله اعلم اقدار الليالي والمناسبات الفاضلة وغيرها. قد يكون النزول احيانا يشمل الليل كله. وقد يكون يشمل نصف الليل. وقد يشمل اه مثلا شيء من النهار كما ورد في نزول الرب عز وجل عشية عرفة بين النهار والليل - [00:14:03](#)

وقد اه ايضا ورد ان ان الله عز وجل ينزل مطلقا في يوم عرفة وقد وراءه. فالمهم ان هذا هذه النصوص ليس بينها تعارض انما هي دلالة على ان نزول الرب عز وجل يتفاوت بحسب الاحوال. وان ذلك راجع الى - [00:14:30](#)

سبحانه تعارض بين هذه النصوص والمسألة الثانية وهي ان النزول من افعال الرب تبارك وتعالى وهو من افعال الكمال ويجب على المسلم ان يضبط نفسه سواء في هذه الصفة او في غيرها لكن نحن نتكلم عن صفة النزول ان يضبط نفسه بالا يتوهم - [00:14:51](#)

للنزول اوهاما ولوازم وسبق نشرت لكم انه المسلم لابد ان يتصور ويتخيل خيالات كل ما ترد اليه الفاظ الشرع بما فيها الفاظ لكن هذه الخيالات لا تعدو مخ الانسان الضعيف المحدود. ليست هي الحقيقة عن الله عز وجل. لان حقيقة نزول الرب - [00:15:20](#)

لا يمكن ان تصل اليها العقول. ولا تدركها الاوهام ولا يمكن ان ان تعرف بحدود. ولا يمكن ان تشبه باي نوع من انواع المعهودة عند الناس في عالم الشهادة ولا تقاس بالمقاييس العلمية - [00:15:46](#)

فاذا لا بد ان نعتقد النزول لله عز وجل على ما يليك بجلاله. وان ذلك كمال وانه من افعاله سبحانه التي تليق به. وما يلزم من ذلك او

او ما قصدي يتصوره الانسان من الاوهام والتصورات والخيالات فهو منفي عن الله قطعاً. لان الله عز وجل ليس - 00:16:07
كمثله شيء والحديث عن اللوازم لا ينبغي حقيقة بل ارى انه من الاثم الحديث عن لوازم مثل الكلام عن الاخلاء والكلام عن الاملاء او
الملاء او نحو ذلك مما اشار اليه بعض السلف في الآثار. هذا حكاية ما ما قاله الناس. ولعل للسلف عذر لبيان ان هذه الامور باطل -
00:16:27

كما ان الله عز وجل ارد على الذين زعموا ان لله صاحبة وان لله ولد. هذه امور شنيعة يستشنعها الانسان بفطرته ومع ذلك ذكره الله
في القرآن لانه عقائد لقوم موجودين بين الناس ويدعون اليها - 00:16:54
فكذلك السلف قد يعذرون في ذكر هذه الامور. لانها عقائد لبعض الناس وصاروا يدعون اليها. اللي هي الاخلاء وما وما يترتب عليه او
ما يقال حوله لكن المسلم ما دام في عافية ولم يسمع من احد شيء وليس من من يواجه هذه الامور الاولى له ان - 00:17:10
يتحدث في هالامور ولا يتكلم عنها الا عند تقرير العلم عند الضرورة يقول ما الفرق بين الصفات الذاتية والصفات الفعلية وهل يمكن
الجمع نعم بعض الصفات تجتمع نعم الصفات الذاتية هي الصفات التي - 00:17:30
تتعلق بذات الباري عز وجل مثل اليد والوجه والعين والقدم لانها متعلقة بالذات اما الصفات الفعلية فهي افعاله. افعاله سبحانه.
مثل النزول والمجيء والضحك والرضا والغضب هذه افعال وهي تثبت لله عز وجل عن ما يليق بجلاله. وقد يكون من الصفات ما هو
فعلي وذاتي. كصفة الكلام. صفة الكلام ذاتية لان الله - 00:17:50
متكلم منذ الازل وقادر على الكلام وهو اي الكلام كمال يوصف الله به وفعلية صفة الكلام الفعلية لان الله يتكلم متى شاء وسبحانه
والله سبحانه تكلم. كلم ادم وكلم موسى وكلم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:18:25
المعراج وتكلم بالقرآن سبحانه ويتكلم يوم القيامة وينادي العباد بصوت يسمعه من قرب كما يسمعه من بعد. فهذا كلام يعتبر افعى من
افعال الله عز وجل وكلامه ايضا من حيث الاصل هو من صفاته الذاتية - 00:18:48
هذا السؤال عن المسألة التي عرضت لها يقول القول بانه لا يحكم على احد بالشرك ولو اتى مظاهره نعم حتى يستفسر عن حاله
والقرائن الموجبة للوصف بالشرك قد يقال على ذلك انه لا يمكن وصف احد بالشرك - 00:19:09
الضابط في هذه فما الضابط في هذه المسألة؟ لا لا يمكن ما نقول لا يمكن وصف احد بالشرك فالمشركون الذين يطوفون بالقبور اذا
كانت هذه عادتهم وطافوا بها تعبدا اصلا الاصل فيهم الشرك - 00:19:30
يعني بمعنى اصحاب القبورية الذين اصلا يرتادون القبور ويطوفون بها هؤلاء يشركون هذا هو الاصل فيهم لكن انا اقصد الطارئ
الانسان الطارئ. ولذلك انا فرقت بين الذين يطوفون بالقبور من اهل البيئات الذين وجدت فيهم المقابر - 00:19:46
فهؤلاء وقعوا في البدعة عمدا وقلدوا فيها واتبعوا غيرهم. وحكمهم حكم المتبعين. فلا فرق بينهم وبين من اسس هذه الشراكات. لكن
اقول الانسان الذي اذا افترضنا لانه وجد في العصر الحاضر بشكل كبير اكبر من ذي قبل. من ذي قبل - 00:20:05
الناس كانوا يعني ما ما ليس عندهم يعني وسيلة للسفر السهل والوصول الى تلك المناطق قال فجأة من بيئة الى بيئة كان الناس
يرحلون الى آآ البلاد بصعوبة وكانوا قلة. اما الان يذهب الى تلك البلاد التي فيها - 00:20:25
مقابر وطواف القبور يذهب مئات من الناس والاف وينتقلون من بيئات نقية طاهرة لا تعرف البدعيات الا تلك البيئات مباشرة فقد
بعضهم لا يعرف ما الذي يجري وقد يجهل هذه الامور. اما الذين الاصل عندهم - 00:20:45
البدعة والذين استمروا هذه البدع وعاشوا بينها وكانوا يرتادون فهذا اي لهم حكم اخر. فمن الصعب ان يقال انه يتثبت فيهم لكن
يعني في الجملة لكن مع ذلك الحكم المعين يحتاج الى بالضرورة الى وضع الضوابط - 00:21:05
الشرعية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:27